

مُسْتَقْبَلُ الْأَدْيَانِ السَّمَاوِيَّةِ

فِي عَصْرِ الظُّهُورِ

دِرَاسَةٌ قُرْآنِيَّةٌ

**Future of Divine Religions in the  
Resurrection Epoch :  
Quranic Study**

م.د. نُور مَهْدِي كَازِمُ السَّاعِدِي

كلية الشيخ الطوسي الجامعة  
قسم علوم القرآن الكريم

**Asst. Lecturar. Nur M. AL-Saeidi**

Department of Quran sciences  
Sheikh AL- Tusi University College  
dr.tomanalkafagy@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research



## ملخص البحث

البحث عن مستقبل الأديان حاجة ملحة تدفع اتباع تلك الأديان لمعرفة مصيرهم ومصير اديانهم، ولذلك ظهرت نظرية صراع الأديان او الحضارات التي تبحث ان المستقبل سيكون للدين الاقوى بعد ان يخوض صراعا وصداما مع الحضارات والأديان الأخرى، وذهب آخرون الى تبني نظرية حوار الحضارات والأديان كبديل عن الصراع، وزاد الآخرون على الحوار بين الأديان تعارفها وهي مرحلة أكثر تقدما وتطورا من الحوار، إضافة الى بحث موضوع نهاية العالم فيما اذا كانت نهاية مأساوية كما تصورها معركة (هرمجدون) او نهاية سعيدة تملأ الأرض خيرا وعدلا على يد المهدي المنتظر كما تقدمها النصوص الواردة عن أهل البيت (عليه السلام)، وكل ذلك لأجل تشخيص ملامح المستقبل لكل دين من الأديان الكبرى لاسيما التوحيدية منها وهي اليهودية والمسيحية والاسلام هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعرض النص القرآني ان الأديان السماوية التي سبقت الاسلام قد تعرضت للتحريف والتعطيل والتضييع، ولم يقتصر الامر على اليهودية والمسيحية فقط، بل شمل الاسلام كذلك حتى عاد غريبا كما بدأ ما اصابه من تشويه وتعطيل وتحريف وتضييع لاحكامه التي انزلها الله سبحانه، وبات الانسان يسفك دم اخيه الانسان باسم الدين، مما يعني ان الشرائع السماوية لم تحقق مهامها في الأرض بشكل تام، واندرست معالمها لما تعرضت له، كل ذلك يستدعي بحث مستقبل تلك الأديان السماوية التي جاءت لانتشال البشرية من برائن الشرك الى معين التوحيد، وإذا كانت تلك الأديان ومنها الاسلام لم تظهر بشكلها التام كما انزلها الله سبحانه على يد الانبياء والرسول الخاتم، فمن المظهر لها وقد وعد الله سبحانه بتمكين المؤمنين واستخلافهم في الأرض؟

## ABSTRACT

The present research tackles the future of religions, that is why they delve into sources to know their fate, as such the conflict theory heaves into view, others take hold of such a theory to avert holding conflicts, yet some others revert into the heart of interfaith debate. It is of necessity to fathom such a locus to know truth and reality of the religions, as they never appear as they really are as Allah decrees; Islam is one of these acted on the hand of the prophets and the sealed messenger; Allah promises to enable the believer and to be ensconced in the earth.

... المقدمة ...

البحث عن مستقبل الاديان حاجة ملحة تدفع اتباع تلك الاديان لمعرفة مصيرهم ومصير اديانهم، ولذلك ظهرت نظرية صراع الاديان او الحضارات؛ لأن «الديانة خاصة اساسية في التعريف بالحضارات»<sup>(١)</sup>، والتي تبحث ان المستقبل سيكون للدين الاقوى بعد ان يخوض صراعا وصداما مع الحضارات والاديان الاخرى، وذهب اخرون الى تبني نظرية حوار الحضارات والاديان كبديل عن الصراع، وزاد الاخرون على الحوار بين الاديان تعارفها وهي مرحلة اكثر تقدما وتطورا من الحوار، وكل ذلك لأجل تشخيص ملامح المستقبل لكل دين من الاديان الكبرى لاسيما التوحيدية منها وهي اليهودية والمسيحية والاسلام هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعرض النص القرآنيان الاديان السماوية التي سبقت الاسلام قد تعرضت:

- للتحريف؛ لقوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦].
- للتعطيل؛ لقوله تعالى: ﴿أَفْتَوْا مُنُونًا بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥].
- للتضييع؛ لقوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

ولم يقتصر الامر على اليهودية والمسيحية فحسب، بل شمل الاسلام كذلك حتى عاد غريبا كما بدأ<sup>(٢)</sup> لما اصابه من تشويه وتعطيل وتحريف وتضييع لاحكامه التي انزلها الله سبحانه، وبات الانسان يسفك دم اخيه الانسان باسم الدين، مما يعني ان الشرائع السماوية لم تحقق مهامها في الارض بشكل تام، واندرست معالمها لما تعرضت له، كل ذلك يستدعي بحث مستقبل تلك الاديان السماوية التي جاءت لانتشال البشرية من براثن الشرك الى معين التوحيد، فضلاً عن ان اندراسها لابد له من محيي ومظهر، وإذا كانت تلك الاديان ومنها الاسلام لم تظهر بشكلها التام كما انزلها الله سبحانه على يد الانبياء والرسول الخاتم، فمن المظهر لها وقد وعد الله سبحانه بتمكين المؤمنين واستخلاصهم في الارض؟ من هنا تمحور البحث على وفق المطالب الآتية:

## المطلب الاول

### ظهور الاسلام على الاديان

مستقبل الاديان عموما والسماوية على وجه الخصوص مرتبط بمفهوم ظهور الاسلام على غيره من الاديان، والذي اشار له قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣؛ الصف: ٩]، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح: ٢٨]، إذ ان الايات الكريمة تشير الى ما يتعلق بظهور الاسلام على بقية الاديان، حتى عدّها المفسرون وعدا إلهيا لا بد من تحققه، وفي ظل ظهور الاسلام على بقية الاديان لن يبقى لها وجود، «فلو استمرت الاديان في موازاة الاسلام على احقيتها لم يكن هناك مجال لكي يظهر الله ديننا ما من الاديان الحق»<sup>(٣)</sup>، ومن ثمّ فإنّ اتباع غير الاسلام باطل لا يمكن قبوله ولا نجاة له في الآخرة، مما يعني ان لا مستقبل لبقاء وجود اي دين اخر غير الاسلام، وهو أمر فيه نظر، إذ ان مسألة ظهور الدين على الدين كله تحتاج الى بحث دقيق في عموم النص القرآني، فلا بد من الوقوف عند المراد بدين الحق، ومن ثم معنى الظهور وكيفيته، وبذلك تكون الرؤية اوضح فيما يخص علاقة ظهور الاسلام على بقية الاديان السماوية بوجود تلك الاديان وبقائها، وذلك على النحو الآتي:

## اولاً: دين الحق في النص القرآني

جاء لفظ الدين مضافاً للحق في القرآن الكريم في أربعة موارد، ثلاثة منها تقدم ذكرها في صدر المطلب، والرابعة في سورة التوبة في قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]، وانقسم المفسرون في المراد من «الدين الحق» على رأيين هما:

الاول: ان المراد به دين الاسلام، وأضيف الى الحق لأن غير دين الإسلام باطل، فلا يوجد دين آخر يماثله في كونه حقاً<sup>(٤)</sup>، فهو الثابت الناسخ لسائر الأديان و مبطلها<sup>(٥)</sup>.

الثاني: هو الدين الذي أنزله الله على أنبيائه<sup>(٦)</sup>، وسمي بالحق لأنه يهدي اليه لما فيه من التسليم لإرادة الله التشريعية المنبعثة عن إرادته التكوينية<sup>(٧)</sup>، لقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الاحقاف: ٣٠] ومن يدين به يجب ان يتحقق عنده التسليم النفسي والخضوع القلبي للشريعة الإلهية<sup>(٨)</sup>، وبذلك يكون المراد من دين الحق هو دين التوحيد عموماً.

وما يدل على رجحان الرأي الثاني في بيان معنى «دين الحق» الامر الالهي في القرآن الكريم باتباع «ملة ابراهيم حنيفاً» ومعنى الحنيف هو: «المائل عن كل دين باطل إلى دين الحق»<sup>(٩)</sup>، زيادة على ان كل شريعة من الله سبحانه هي شريعة حق لما فيها من هدى ونور، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٤] وقوله: ﴿وَأَتَيْنَاهَا لِإِنجِيلٍ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٦] وتحريف تلك الشرائع هي محاولة لإطفاء نور الله تعالى ويأبى سبحانه الا ان يتم نوره؛ لقوله تعالى:



﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]، وقوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨]، واتمام النور انما يكون بظهور دين التوحيد الذي جاءت به تلك الشرائع؛ ولذلك اعقبت آيات اتمام النور بآيات ظهور الدين، مما يؤكد ان السياق القرآني ناظر الى كون دين الحق الذي وعد الله سبحانه بإظهاره واعلاء كلمته هو التوحيد بكل مصاديقه التي تم اخفائها واضاعتها وتحريفها؛ لقوله تعالى في نهاية الاية «ولو كره المشركون»، والشرك يقابله التوحيد.

### ثانياً: معنى ظهور الدين

يذكر صاحب العين أن الظهور في اللغة هو «بُدُو الشَّيْءِ الخَفِيِّ، وَالظَّفَرُ بالشَّيْءِ، وَالإِطْلَاعُ عَلَيْهِ، فَظَهَرْنَا عَلَى العَدُوِّ، وَاللَّهُ أَظْهَرْنَا عَلَيْهِ، أَي: أَطْلَعْنَا»<sup>(١٠)</sup>، والظهور من ظهر وهو «أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ وَبُرُوزٍ، مِنْ ذَلِكَ: ظَهَرَ الشَّيْءُ يَظْهَرُ ظُهُورًا فَهُوَ ظَاهِرٌ، إِذَا انْكَشَفَ وَبَرَزَ»<sup>(١١)</sup>، وظهر عليه غلبه<sup>(١٢)</sup>.

وبذلك يكون المعنى اللغوي للظهور يدور بين البدو بعد الخفاء وبين القوة والغلبة بالظفر، مما يفهم منه ان ظهور «الدين على الدين كله» من جهة اللغة يعني انكشافه بعد خفاء واطلاعه على غيره من الاديان بما لديه من قوة للظفر بها وغلبتها. أما معنى «ظهور الدين على الدين كله» لدى المفسرين من قدماء ومحدثين فهو اعلاء دين الاسلام على جميع الاديان بالحجة والحكم والغلبة والقهر لها، حتى لا يبقى على وجه الارض دين الا غلبه وانتصر عليه، وفي الآية دلالة على عالمية الاسلام، ووعد بغلبته على سائر الملل والاديان<sup>(١٣)</sup>، ولكن هل معنى غلبة الاسلام على الاديان الاخرى يعني زوال تلك الاديان لاسيما التوحيدية منها؟

من خلال المعنى اللغوي وما ذهب إليه المفسرون في بيان المراد من ظهور الدين، ان الظهور لا يحمل معنى زوال الظاهر عليه؛ وهذا ما التفت اليه القرطبي في احكامه إذ قال: «لَيْسَ الْمُرَادُ بِالظُّهُورِ أَلَّا يَبْقَى دِينَ آخَرَ مِنَ الْأَدْيَانِ، بَلِ الْمُرَادُ يَكُونُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ عَالِينَ غَالِبِينَ»<sup>(١٤)</sup>، ثم يضيف ان الظهور إذا كان من الاظهار فهو يعني «أَلَّا يَبْقَى دِينَ سِوَى الْإِسْلَامِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ»<sup>(١٥)</sup>، ومسألة ظهور الاسلام في اخر الزمان تحتاج الى تفصيل سيأتي لاحقا، ولكن حتى لو كان المراد من قوله تعالى «ليظهره على الدين كله» الاظهار وليس الظهور، فهو ايضا لا يعني انعدام وجود الاديان الظاهر عليها؛ لأنه سيتضح من خلال التفصيل الآتي ان اهل الملل السماوية اما ان يسلموا واما ان يدفعوا الجزية، وفي حال دفعهم للجزية يعني بقاءهم على دينهم، مما يعني بقاء اديانهم.

### ثالثا: كيفية ظهور دين الحق على الدين كله

تعددت آراء المفسرين في كيفية غلبة دين الحق وظهوره على بقية الاديان ويمكن اجمالها فيما يأتي:

#### ١. الظهور بالإخبار والإطلاع

يقول البغوي ان الضمير المتصل في (ليظهره) يرجع إلى الرسول الأعظم ﷺ، وعلى هذا الأساس تدل الآية على أن الله سبحانه أرسل النبي بالهداية ودين الحق؛ ليعلمه شرائع الدين كلها فيظهره عليها حتى لا يخفى عليه منها شيء، وهو رأي نسبة البغوي لابن عباس<sup>(١٦)</sup>، مع ان العلامة الطباطبائي قد استبعد ان يكون الضمير راجع للرسول<sup>(١٧)</sup>، إلا انه وجه لا يخلو من صحة؛ لأن الدين الحق - في ضوء ماتقدم - كي يظهر على الاديان كلها لا بد له من مُظهر، ولكي يتمكن المظهر من

اظهار دين الحق لابد ان يكون مطلعاً على الشرائع السماوية السابقة، كي تكون له الحجة في ذلك الاظهار من جهة، وله الاحقية في الاتباع من جهة اخرى.

## ٢. الظهور بالغلبة الفكرية والبرهانية

يذكر ابو اسحاق الثعلبي ان ظهور الدين على الاديان كلها يكون بالحجج الواضحة والبراهين القاطعة فتكون حجة هذا الدين أقوى<sup>(١٨)</sup>، الا ان الفخر الرازي يرفض هذه الكيفية في الغلبة؛ لأن صياغة الآيات تدل على أنه سبحانه يعد ويبشر بأمر لم يتحقق ساعة نزولها، في حين أن غلبة الدين الإسلامي على سائر الأديان بالحجج الواضحة والبراهين القاطعة شيء قد حصل في بداية الأمر، فكل من الوعد والبشارة يخص أمراً لم يتحقق؛ بل إن تحققه سيكون في المستقبل<sup>(١٩)</sup>.

اقول: ان الظهور امر تشكيكي<sup>(٢٠)</sup> ذا مراتب، بمعنى انه درجات كما للايان درجات، فقد يكون الدين ظاهر على غيره من الاديان بالبراهين والحجج بدرجة ما في وقت نزول الآية او حتى بعد نزولها، ولكن بأعلى درجات الظهور لم يظهر بعد وهو ماسيكون في المستقبل، ولذلك لايمنع تحققه فيما سبق البشارة به فيما هو آت مستقبلاً.

## الغلبة بتسلط المسلمين على جميع اهل الاديان والملل

يبين الطبري في تفسيره ان ظهور الاسلام على بقية الاديان ان «يطل الله به المملل كلها حتى لا يكون دين سواه»<sup>(٢١)</sup>، ويوافقه الآلوسي بقوله: «ليعليه على جنس الدين بجميع أفراده أي ما يدان به من الشرائع والملل فيشمل الحق والباطل، وإظهاره على الحق بنسخ بعض أحكامه المتبدلة بتبدل الاعصار، وعلى الباطل ببيان بطلانه،

وجوز غير واحد، ولعله الأظهر بحسب المقام، أن يكون إظهاره على الدين بتسليط المسلمين على جميع أهل الأديان»<sup>(٢٢)</sup>، ثم يوضح الالوسي كيفية تسلط المسلمين على غيرهم من الأديان وذلك بقتالهم ووعد الله سبحانه بفتح البلدان لهم وذلك بخروج المهدي ونزول عيسى عليه السلام<sup>(٢٣)</sup>.

وفي نقد هذه الكيفية من ظهور دين الحق سواء كان دين التوحيد عموماً أم الاسلام خصوصاً عدة امور منها:

١. الاسلام نهي عن الاكراه في الدين، وتسلط المسلمين على غيرهم من اهل الملل بشكل لا يبقى معه وجود لاهل ملة اخرى يعني اكراههم على الاعتقاد به، وعندها لا تكون غلبة بالمعنى القرآني، وانما تسلط قهري وحاشا لله تعالى ان يظهر دينه بذلك، نعم يكون الدخول للاسلام من خلال الاقتناع بالحجج والبراهين بحيث لا يبقى دين الا هو، عن قناعة ورضا لا عن قهر وتسلط.

٢. القتال في الاسلام لا يكون الا على من اعتدى او بغى، (فلا تجوز مقاتلة العدو ما لم يشهر سيفاً ولم يبدأ بقتال)<sup>(٢٤)</sup>، وذلك ما صرح به النص القرآني في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ \* وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ \* فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠ - ١٩٣]، وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي

تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ [الحجرات: ٩]، والإطلاق في الآيات الكريمة يقتضي النهي عن كلِّ اعتداء صغيرا كان أو كبيرا، «سواء كان في الابتداء بالقتال أم في التجاوز في القتل أم في المكان، وسواء كان في النفس أم في المال أم في العرض أم في الأدب في الكلام أم في الفعل وغير ذلك»<sup>(٢٥)</sup>، وحتى المعتدي اذا جنح للسلم فلا قتال<sup>(٢٦)</sup>، لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الانفال: ٦١].

ومن ذلك يظهر ان قتال اهل الشرك والكفر ليس بعنوان شركهم او كفرهم، بل بعنوان اعتدائهم وبغيهم - وهذه نقطة مهمة جدا لا بد من بحثها في بحث مستقل ليس هنا مقامه - فإذا كان الاسلام لا يرتضي ابتداء الاخر بقتال فكيف يفرض وجوده وسلطته بالقتال؟! ويخلص من ذلك ان القول بتسلط المسلمين على اهل الاديان الاخرى بالقتال لا صحة له لمخالفته النص القرآني. وبذلك يتضح ان لاطهار دين الحق على كل دين بعدين:

الاول: البعد المعرفي من خلال ظهوره بالحجج والبراهين وبالاطلاع على احكام الشرائع السماوية الاخرى وتفعيلها ورفع التعطيل عنها مالم تكن منسوخة في الاسلام.

الثاني: البعد الدفاعي العسكري الذي يحصن دين الحق من الاعتداء عليه او على الانسانية عموما.

وهذا الجمع بين الامرين هو الاكثر مناسبة لكيفية اظهار الاسلام على بقية الاديان، لما فيها من هيمنة تتوافق مع معنى الهيمنة القرآنية على الكتب السماوية، والتي تظهر بمجموعة من المظاهر تتلخص في كون القرآن الكريم مرتبط بالكتب

السماوية من جهة: التصديق، والتفصيل، والحفظ والمراقبة والشهادة<sup>(٢٧)</sup>، وإقامة احكام الله سبحانه التي تضمنتها على اتباعها<sup>(٢٨)</sup>، إضافة لتصحيح العقائد المحرفة التي اضيفت لتلك الكتب، فإن هذه المظاهر تؤدي الى استيعاب الآخر بجميع حيثياته العقدية والتشريعية وحتى الاخلاقية والثقافية، فتتفق وتقر ما يتوافق معها، وتفصل وتبين اجمالها وتصحح مسار ما لا يتفق مع الحق، وبالتالي يكون الاسلام مشروع احياء شريعة الله في كل كتاب سماوي؛ لكونه «مشمتمٌ على جميع الأحكام الشرعية الباقية في الكتب الإلهية»<sup>(٢٩)</sup>، التي اميتت بسبب التحريف والتلبيس والاختفاء الذي شهدته تلك الكتب على يد بعض الرهبان والاحبار.

ولكن يبقى تساؤل: ان كانت هيمنة الاسلام امر ثابت وحاصل في عصر الرسالة فما وجه البشارة بحصوله مستقبلا؟

#### رابعا: اظهر الدين بتطبيق هيمنته

القرآن الكريم مهيمنا على ماسبقه من كتب سماوية ومن ثمَّ الاسلام مهيمنا على غيره من الشرائع السماوية، هو امر نظري لم يطبق على ارض الواقع بصورته التامة الى يومنا هذا، وتام تطبيقها انما يكون بنفاذ قوانينه في الارض وحاكمتها على الجميع<sup>(٣٠)</sup>، فلا معنى ولا أثر لسيادة الاسلام بالكثرة الظاهرية والغلبة العسكرية وفرض سلطته بقوة السيف واحكامه معطلة او محرفة، واذا فرضت سيادة الاسلام وغلبته على اهل الملل بالقوة والتسلط عليهم، فهو دليل على افتقار الاسلام للحجة؛ لأن الفكر القائم على اساس القمع هو فكر سقيم يعاني من نقص معرفي وقيمي، وحاشا للاسلام ان يكون كذلك؛ لأنه الدين الكامل لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، زيادة

على ذلك فعبرة «ليظهره على الدين كله» انما «تشير إلى ظهور الدين الحق على جميع الأديان من خلال معرفة الهدى، بمعنى أن الناس لهم دين لكنهم في ضلال وليس هو الدين الحق»<sup>(٣١)</sup>، ومعرفة الدين عن هدى لا يكون بالاكراه او بالسيف والقتال وماشاكل، وانما بالحجج والبراهين والاستدلال العقلي واعمال الفكر، ومحاجة الاخر بما يؤمن ويعتقد به. ولكن لا بد لهذا الهدى من هادي ولتلك الهيمنة القرآنية من مطبق؛ ولذلك ذكر المفسرون ان آيات ظهور الدين انما يأتي تأويلها عند خروج المهدي ونزول عيسى عليه السلام<sup>(٣٢)</sup>.

وبذلك يتضح ان ظهور دين الحق لا يعني زوال بقية الاديان، ولكن يبقى السؤال عن مستقبل تلك الاديان في ظل ظهور الاسلام عليها، كيف سيكون وضع اتباعها وما هو مصيرهم؟ هذا ما سيأتي بحثه في المطلب الآتي.

## المطلب الثاني

### مستقبل الاديان السماوية في عصر اظهار الدين

بما ان اظهار الدين على الدين كله وظهوره لا يكون الا في عصر خروج الامام المهدي عليه السلام والنبي عيسى عليه السلام بحسب ما ذكره جل المفسرين، فإن الاخبار والروايات الواردة في بيان ملامح واحداث ذلك العصر تشير الى وجود مستقبل للاديان السماوية فيه، فقد اتفق المسلمون عموماً على خروج المهدي في آخر الزمان وانه من عترة الرسول الاعظم، على الرغم من اختلافهم في كونه مولود ام سيولد فيها بعد، إلا ان هناك اتفاق مجمل على ماسيكون في عصر ظهوره من احداث<sup>(٣٣)</sup>، ويهم البحث منها ما يتعلق بكيفية التعامل مع اتباع الشرائع السماوية، فيما اذا كان تعامل اقصاء والغاء، او اقرار وبقاء وكما يأتي:

### أولاً: اظهار التوراة والانجيل كما انزلت

مشكلة تحريف الكتب السماوية السابقة تشكل عائقاً امام قبول ان اتباعها على حق او لهم نصيب من النجاة في الآخرة، لما يبتني عليها من اعتقادات محرفة فيها من الغلو والفساد ما لا يقبله عاقل، ولكن بمجرد ارتفاعها ستحل اشكالية قبول الاخر؛ لأنه عندها سيدين الجميع بالدين الحق الذي اراده الله سبحانه ان يدينوا به، ولذلك فإن الخطوة الاولى في اظهار دين التوحيد هو المجيء بالانجيل والتوراة كما انزلت لتكون الى جنب القرآن الكريم في حكومة الانسانية. فقد نقلت كتب



العامّة والامامية «عدة اخبار أنّ الكتب السماوية الأصلية في غار في انطاكية وأنه -المهدي عليه السلام- سوف يخرجها من هناك»<sup>(٣٤)</sup>، منها: ماروي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: ((إذا قام القائم من اسار إلى أنطاكية<sup>(٣٥)</sup>، فيستخرج منها التوراة))<sup>(٣٦)</sup>، وجاء في حديث آخر قوله عليه السلام: ((إذا قام قائم آل محمد أو تي عصى موسى، وأخرج التوراة من أنطاكية))<sup>(٣٧)</sup>، وايضا قوله عليه السلام: ((ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بأنطاكية))<sup>(٣٨)</sup>، وهناك اخبار مماثلة عن استخراج التوراة والانجيل<sup>(٣٩)</sup>.

وذكرت مصادر عدة ان العلة من استخراجها هي للاحتجاج بها<sup>(٤٠)</sup>، في حين ان مجرد الاحتجاج ليس داع لاستخراجها؛ لأن كل من اليهود والنصارى لا يعرفون تلك الكتب الاصيلة بل يعرفون ما بقي منها في كتبهم التي بين ايديهم، مما يعني ان الاحتجاج بها قد لا يكون مجديا مع اهل الكتاب، ولذلك لا بد من وجود اسباب اخرى لاستخراجها كي تكون حجة على اتباعها كي يصح الاحتجاج بها منها «هداية الناس بهذه الكتب بعد الظهور»<sup>(٤١)</sup>، ولهذا الهداية كيفية تثبت ما مرّ سابقا حول المراد من الهيمنة القرآنية على بقية الكتب السماوية.

### ثانيا: الحكم بالتوراة والانجيل

بعد اظهار الكتب السماوية الاصيلة كما انزلت، ولتحقيق هداية اهل الكتاب الى الدين الحق كي يظهر على كل دين وملة، لا بد من تفعيل الاحكام التي جاءت بها تلك الكتب وهي التوراة والانجيل لما فيها من هدى ونور بصريح النص القرآني، وهذا ماسيكون في زمن ظهور الدين وعلى يد المهدي المنتظر عليه السلام وهذا ما جاء في حديث الامام الباقر عليه السلام بقوله: ((إذا قام قائم أهل البيت قسّم بالسوية، وعدل في

الرعية... ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل القرآن بالقرآن...<sup>(٤٢)</sup>، والرواية اذا ضمت الى الايات القرآنية التي نصت على ضرورة الحكم بما انزل الله في كتبه منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِهَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلِيُحْكَمْ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ \* وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٧-٤٨]، تعطي دليلا قاطعا مفاده: لإقامة الحكم العادل ينبغي أن تنزل كل الكتب السماوية إلى حيز التطبيق من قبل من يؤمن بها، فقد وصف من يعصي حكم التوراة بالكافرين تارة وبالظالمين أخرى، ومن يعصي حكم الإنجيل بالفاسيقين، إلا ان الامر الأعلى في الحكم بتلك الكتب هو للحكم الإسلامي الذي أنزله الله تعالى في القرآن، إذ ان ما يقوم به المهدي المنتظر ﷺ انها هو تطبيقاً لذلك التأكيد القرآني<sup>(٤٣)</sup>، وقد جاءت رواية مقاربة للرواية التي هي مدار البحث عن الامام امير المؤمنين عليه السلام في حال لو ثبت له وسادة الحكم<sup>(٤٤)</sup>، مما يدل على عدة امور منها:

الاول: ان الاسلام وان كان دينا جاء به الرسول الأعظم عليه السلام إلا انه دين لاهل الكتاب ايضا؛ لأنه يطبق احكامهم عليهم من غير ظلم او جور، وهذا ما يميزه عن بقية الاديان ولذلك فهو غالب لها ظاهر عليها.

الثاني: ان دين التوحيد عموما والاسلام على وجه الخصوص لا بد له من مظهر -وان كان ذلك لا يتحقق الا في آخر الزمان- بحيث يكون عالما ومطلعا اطلاعا دقيقا على كل ما انزله سبحانه في شرائعه السابقة، كي يتمكن من الحكم بما جاء فيها.

الثالث: ان الهداية لا تتحقق ودين الله لا يظهر على كل دين، إلا بتطبيق احكامه النازلة في كل كتاب انزله سبحانه وبيان ماهو ثابت منه او منسوخ وتفعيل تلك الاحكام واخراجها من حيز النظرية الى التطبيق، وهذه هي الهيمنة بعينها.

وإذا تحقق ذلك سيتحقق العدل والقسط على يد الاسلام، فلا ظلم ولا عدوان ولا جور على احد لا من المسلمين ولا من اهل الكتاب، وفي حال رؤية الاخر للعدل الالهي المقام في الارض من قبل حاكم الاسلام عندها سيدخل الاسلام طوعا من غير قتال ولا اكراه.

### ثالثا: اقرار اهل الكتاب على دينهم

عند قراءة الاخبار فيما يخص معاملة الامام المهدي المنتظر ﷺ لاهل الكتاب، يتضح ان سيرته فيهم سيرة جده المصطفى ﷺ ففي حال عدم دخولهم الاسلام يبقون على دينهم وتؤخذ منهم الجزية وهذا ما ذكرته جملة من التفاسير منها: ما نسب لابن عباس قوله: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ أَدَّى إِلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ»<sup>(٤٥)</sup>، ومثله نقله الفراء في معاني القرآن<sup>(٤٦)</sup>. ونقل القرطبي في تفسيره لآية اظهار الدين قول السدي وهو: «ذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ، لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ أَدَّى الْجِزْيَةَ»<sup>(٤٧)</sup>.

أما الاخبار التي نقلت ان الامام المهدي لا يقبل الجزية وانه يحمل اهل الكتاب على الاسلام<sup>(٤٨)</sup>، وبعيدا عن مدى سلامة سندها، فهي لا يمكن قبولها من جهتين:

الاولى: انها مخالفة لقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ وحمل اهل الكتاب على الاسلام يعني ارغامهم على ذلك وهو الاكراه بعينه.

الثاني: إذا كان اخذ الجزية من اهل الكتاب وقبولهم في ذمة الاسلام حكم شرعي ثابت، فتغييره اما نسخ له ومعلوم ان لانسخ بعد الرسول الاعظم ﷺ<sup>(٤٩)</sup>، واما تعطيل له وهو مما لا يتوافق مع مهام الامام المهدي ﷺ في احياء معالم الدين والشريعة، واخذ الجزية واحدة من تلك الاحكام المعطلة في زمن الغيبة ولذلك ورد في الاخبار انه ﷺ يضع الجزية، ومعنى وضع الجزية ليس رفعها بل تشريعها وتفعيل العمل بها<sup>(٥٠)</sup>.

وهذا ما التفت اليه الطبرسي في إعلام الوري بقوله: «انا لم نعرف ماتضمنه السؤال من أنه لا يقبل الجزية من أهل الكتاب، فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به»<sup>(٥١)</sup>، وهذه الضريبة المالية التي يدفعها اهل الكتاب بحسب الشروط المثبتة في المباحث الفقهية واهمها التراضي<sup>(٥٢)</sup>، تدل على امرين:

الاول: ان امتثال اتباع الاديان الاخرى لدفع الجزية من غير اكراه هو بحد ذاته غلبة وسيادة للاسلام على غيره من الاديان؛ لأنه امتثال لتشريع اسلامي.

الثاني: ان اهل الكتاب لهم دور في البنية الاقتصادية للاسلام كما للمسلمين من دور في دفع الزكاة والخمس، وبذلك ليس هناك الغاء لدور اتباع الاديان الاخرى في حال ظهور الاسلام على الدين كله.

### ... الخاتمة ...

من خلال ماتقدم يظهر ان:

١. سيادة الاسلام وغلبته لاتعني انهاء وجود الاديان السماوية الاخرى، هذا ان حمل الاسلام على معناه الخاص، اما في حال حمله على المعنى العام وهو التوحيد والتسليم لله سبحانه فهذا يعني ان الاديان التوحيدية ستظهر على غيرها من الاديان الوضعية او السماوية التي فيها شائبة الشرك بفعل التحريف، وبذلك لايعارض مفهوم وكيفية اظهار الدين الحق على الدين كله مع موضوع التعدد الديني في عصر ظهور المهدي المنتظر عليه السلام.
٢. هيمنة الاسلام تتجلى من خلال بسط حكم الله في الارض والذي جاء في الشرائع السماوية مما يتفق مع حكم الاسلام من جهة، ويتمظهر فيه معنى الرقابة والشهادة والحفظ.
٣. بما ان ظهور الدين الحق على كل دين وعد الهي، إذن لا بد له من مُظهِر وهو جزء من ذلك الوعد الالهي، فبدونه لا يمكن للدين ان يظهر بمعناه التام.
٤. استخراج المهدي المنتظر -بحسب ماتنقله الاحاديث- كتب الانبياء السماوية وميراثهم فيه دلالة على احياء ذلك الميراث وارجاعه لدائرة العمل والا مجرد الاحتجاج لا ينسجم مع عظم واهمية ذلك الميراث من جهة، ومعرفة الناس به عندئذ من جهة اخرى.

هذا ما استطاعت الباحثة ان تصل له بما يتعلق بمستقبل الاديان في عصر  
الظهور، ولعلها اصابته فيه او اخطأت، ومن الله التوفيق.

١. صدام الحضارات، هانتغتون: ١١٤.
٢. ظ/ كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق: ٢٠٠.
٣. القرآن والتعددية، محمد قراملكي: ٦٠.
٤. ظ/ تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان الازدي (ت ١٥٠هـ): ٢ / ١٦٧؛ جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري: ١٤ / ١٩٨؛ الكشف جار الله الزمخشري: ١ / ١٩٥.
٥. ظ/ انوار التنزيل، البضاوي: ٣ / ٧٧.
٦. ظ/ تفسير المراغي، احمد بن مصطفى المراغي: ١٠ : ٩١.
٧. ظ/ الميزان، محمد حسين الطباطبائي: ٩ / ٢٤١.
٨. ظ/ من هدى القرآن، محمد تقي المدرسي: ٤ / ١٥٥.
٩. مدارك التنزيل، حافظ الدين النسفي: ١ / ١٣٣.
١٠. العين، الخليل بن احمد الفراهيدي: ٤ / ٣٧.
١١. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٣ / ٤٧١.
١٢. ظ/ القاموس المحيط، الفيروزآبادي: ١ / ٤٣٤.
١٣. ظ/ جامع البيان، الطبري: ٣ / ٤٥٣؛ التبيان، الطوسي: ٥ / ٢٠٩؛ مفاتيح الغيب، الفخر الرازي: ١٦ / ٤٠؛ الجامع لاحكام القرآن، القرطبي: ٨ / ٨؛ الميزان، محمد حسين الطباطبائي: ٩ / ٢٤٧؛ وغيرها.
١٤. الجامعاً لحكام القرآن، شمس الدين القرطبي: ١٨ / ٨٦.
١٥. م.
١٦. ظ/ معالم التنزيل في تفسير القرآن، حسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ): ٢ / ٣٤٠.
١٧. ظ/ الميزان، محمد حسين الطباطبائي: ٩ / ٢٤٧.
١٨. ظ/ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ابو اسحاق الثعلبي (٤٢٧هـ): ٥ / ٣٦.
١٩. ظ/ مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي: ١٦ / ٣٣.
٢٠. الأمر التشكيكي هو الكلي المتفاوتة أفراده في صدق مفهومه عليها كالبياض مثلاً فإنه مفهوم كلي ينطبق على بياض الثلج وبياض القرطاس، ولكن بياض الثلج أشد من بياض القرطاس

- مع أن كليهما بياض، ويقابله الكلي المتواطئ فإنه المتوافقة أفراده فيه كالإنسان بالنسبة إلى أفراده فإنهم متساوون في الإنسانية. (ظ/ المنطق، محمد رضا المظفر: ٧١).
٢١. جامع البيان في تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري: ٢١ / ٣٢٠.
٢٢. روح المعاني، الالوسي: ١٣ / ٢٧٥.
٢٣. م.ن.
٢٤. الامثل، مكارم الشيرازي: ٢ / ١٩.
٢٥. ظ/ مواهب الرحمن، عبد الاعلى السبزواري: ٣ / ١٣٠.
٢٦. ظ/ الاء الرحمن، محمد جواد البلاغي: ١ / ١٦٦.
٢٧. ظ/ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ابو زيد الثعالبي: ٢ / ٣٩٠.
٢٨. ظ/ الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي: ٦ / ١٧٩.
٢٩. ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، ابو السعود العمادي: ٣ / ٤٥.
٣٠. ظ/ من سيظهر دين الله، مرتضى اليرازي: ١١.
٣١. طور الاستخلاف، عالم سبيط: ١٠٦.
٣٢. ظ/ جامع البيان، الطبري: ٣ / ٤٥٣؛ التبيان، الطوسي: ٥ / ٢٠٩؛ مفاتيح الغيب، الفخر الرازي: ١٦ / ٤٠؛ الجامع لاحكام القرآن، القرطبي: ٨ / ٨؛ الميزان، محمد حسين الطباطبائي: ٩ / ٢٤٧؛ وغيرها.
٣٣. ظ / المهدي في الفكر الاسلامي، ثامر العميدي: ٢٥ - ٣٨.
٣٤. النجم الثاقب، ميرزا حسين النوري الطبرسي: ١ / ٢٥٩.
٣٥. انطاكية: من الثغور الشامية بينها وبين حلب يوم وليلة (معجم البلدان، ياقوت الحموي: ١ / ٣٨٢).
٣٦. شرح الاخبار، القاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣هـ): ٣ / ٣٨٧.
٣٧. م-ن: ٣ / ٨٠٢.
٣٨. الغيبة، ابن ابي زينب النعماني (ت ٣٨٠هـ): ٢٤٣.
٣٩. ظ/ الفتن، نعيم بن حماد المروزي (ت ٢٨٨هـ): ٢٢٠.
٤٠. ظ/ معجم احاديث الامام المهدي، علي الكوراني: ٢ / ٥٢٥.
٤١. تاريخ مابعد الظهور، نحمد صادق الصدر: ٦٠٦.
٤٢. الغيبة، ابن ابي زينب النعماني: ٢٤٣.
٤٣. ظ/ تاريخ ما بعد الظهور، محمد صادق الصدر: ٦٠٧.

٤٤. تنزيه الأنبياء، الشريف المرتضى: ١٩٤؛ الأمل، الطوسي: ٢/٥٢٣؛ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٢/١٩٧.
٤٥. تنوير المقباس، ينسب لابن عباس، جمعه مجد الدين الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ): ٤٧٠.
٤٦. ظ/ معاني القرآن، ابو زكريا يحيى الفراء (ت ٢٠٧هـ): ٣/٦٨.
٤٧. جامع الاحكام، القرطبي: ٨/١٢١.
٤٨. ظ/ بحار الانوار، المجلسي: ٥٢/٣٨٣.
٤٩. ظ/ إعلام الوري بأعلام الهدى، الطبرسي: ٢/٣١٠.
٥٠. ظ/ تاريخ مابعد الظهور، محمد صادق الصدر: ٨٧٦.
٥١. إعلام الوري بأعلام الهدى، الطبرسي: ٢/٣١٠.
٥٢. ظ/ الجزية واحكامها، علي اكبر الكلانترى: ٢٤.



## المصادر والمراجع

٨. ثامر العميدي، المهدي في الفكر الاسلامي، مؤسسة الرسالة، قم المقدسة، الطبعة الاولى، ١٤١٧هـ.
٩. حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، مدارك التنزيل، تحقيق يوسف علي بدوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٠. حسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
١١. حمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٠م.
١٢. شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبدالباري عطية، دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
١٣. شهاب الدين ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دارصادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
١٤. عالم سبيط، طور الاستخلاف، مركز النيل للدراسات، ط ١، ١٤٢٤هـ.
١٥. عبد الاعلى الموسوي السبزواري، مواهب الرحمن، الناشر: مؤسسة أهل البيت، بيروت، ط ٢، ١٤٠٩هـ.
١. ابن ابي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط ١، ١٩٥٩.
٢. ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ١٤٠٤هـ، مكتبة الإعلام الإسلامي.
٣. ابو اسحاق الثعلبي (٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٤. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥. ابو القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف، دار دجلة، الاردن، الطبعة الاولى ٢٠٠٧.
٦. احمد بن خليل الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الاولى ١٩٨٨م.
٧. احمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الاولى ١٩٤٦.

منشورات أنوار الهدى، قم المقدسة،  
الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ.

٢٥. محمد بن احمد شمس الدين القرطبي  
(ت ٦٧١هـ)، الجامع لاحكام القرآن،  
تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،  
الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة،  
الطبعة الثانية ١٩٦٤م.

٢٦. محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)،  
الأمالي، تحقيق قسم الدراسات  
الإسلامية، مؤسسة البعثة، الناشر دار  
الثقافة، قم المقدسة، الطبعة الاولى.

٢٧. محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)،  
التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحم  
دقصور العملي، الناشر: دار إحياء التراث  
العربي، بيروت، الطبعة الاولى.

٢٨. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى:  
٨١٧هـ) القاموس المحيط، تحقيق مكتب  
تحقيقا لتراث في مؤسسة الرسالة،  
بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي،  
الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر  
والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة:  
الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٩. محمد تقي المدرسي، من هدى القرآن، دار  
محيي الحسين، طهران، ١، ١٤١٩هـ.

٣٠. محمد جواد البلاغي، إاء الرحمن في  
تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، ط ١،  
١٤٢٠هـ، قم، تحقيق: قسم الدراسات  
الإسلامية في مؤسسة البعثة.

١٦. عبد الرحمن بن محمد ابو زيد الثعالبي  
(ت ٨٧٥هـ)، الجواهر الحسان في تفسير  
القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض  
والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار  
إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة:  
الأولى، ١٤١٨هـ.

١٧. عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ) تنوير  
المقباس، جمعه مجد الدين الفيروزآبادي  
(ت ٨١٧هـ) دار الكتب العلمية، لبنان.

١٨. علي أكبر الكلاتري، الجزية واحكامها،  
مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة،  
الطبعة الاولى ١٤٢٦هـ.

١٩. علي الكوراني، معجم احاديث الامام  
المهدي، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم،  
الطبعة الاولى ١٤١١هـ.

٢٠. علي بن الحسين الشريف المرتضى  
(ت ٤٣٦هـ) تنزيه الأنبياء، انتشارات  
الشريف الرضي، قم المقدسة، ط ١.

٢١. فخر الدين الرازي ٦٠٦هـ، مفاتيح الغيب  
دار الفكر، بيروت، ٣، ١٩٨٥م.

٢٢. الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)  
إعلام الوري بأعلام الهدى، تحقيق ونشر  
مؤسسة ال البيت لتحقيق التراث، قم.

٢٣. محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، بحار  
الانوار، تحقيق: يحيى العابدني الزنجاني،  
عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط ٢،  
١٩٨٣م، مؤسسة الوفاء، بيروت.

٢٤. محمد بن ابن إبراهيم المعروف بـ (ابن  
أبي زينب النعماني) (ت ٣٨٠هـ)، الغيبة،

٣١. محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ)،  
الميزان في تفسير القرآن، دارالكتب  
الاسلامية، طهران ١٣٦١هـ.
٣٢. محمد حسين فراملكي، القرآن والتعددية،  
دار الولاة، بيروت، ط ١، ٢٠١٤.
٣٣. محمد رضا المظفر، المنطق، مؤسسة النشر  
الاسلامي، قم المقدسة.
٣٤. محمد صادق الصدر، تاريخ ما بعد  
الظهور، دار التعارف للمطبوعات،  
بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٢.
٣٥. مقاتل بن سليمان الازدي (ت ١٥٠هـ)  
تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد  
الله محمود شحاته، دار إحياء التراث،  
بيروت.
٣٦. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب  
الله المنزل، منشورات مدرسة الإمام علي  
بن أبي طالب عليه السلام، قم، ط ١، ١٤٢١هـ.
٣٧. ميرزا حسين النوري الطبرسي  
(ت ١٣٢٠هـ) النجم الثاقب، تحقيق  
وتعليق السيد ياسين الموسوي، انوار  
الهدى، قم المقدسة، ط ١، ١٤١٥هـ.
٣٨. ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)،  
انوار التنزيل واسرار التأويل: دار إحياء  
التراث العربي، الطبعة الاولى.
٣٩. نعيم بن حماد المروزي (ت ٢٨٨هـ)،  
الفتن، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر  
للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٣.
٤٠. هانتنغتون، صدام الحضارات واعادة بناء  
النظام العالمي، ترجمة مالك عبيد ومحمود
- محمد، الدار الجماهيرية للنشر، ط ١،  
١٩٩٩.
٤١. يحيى بن زياد ابو زكريا الفراء (ت  
٢٠٧هـ) معاني القرآن، تحقيق أحمد  
يوسف النجاشي، محمد علي النجار، عبد  
الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية  
للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.

